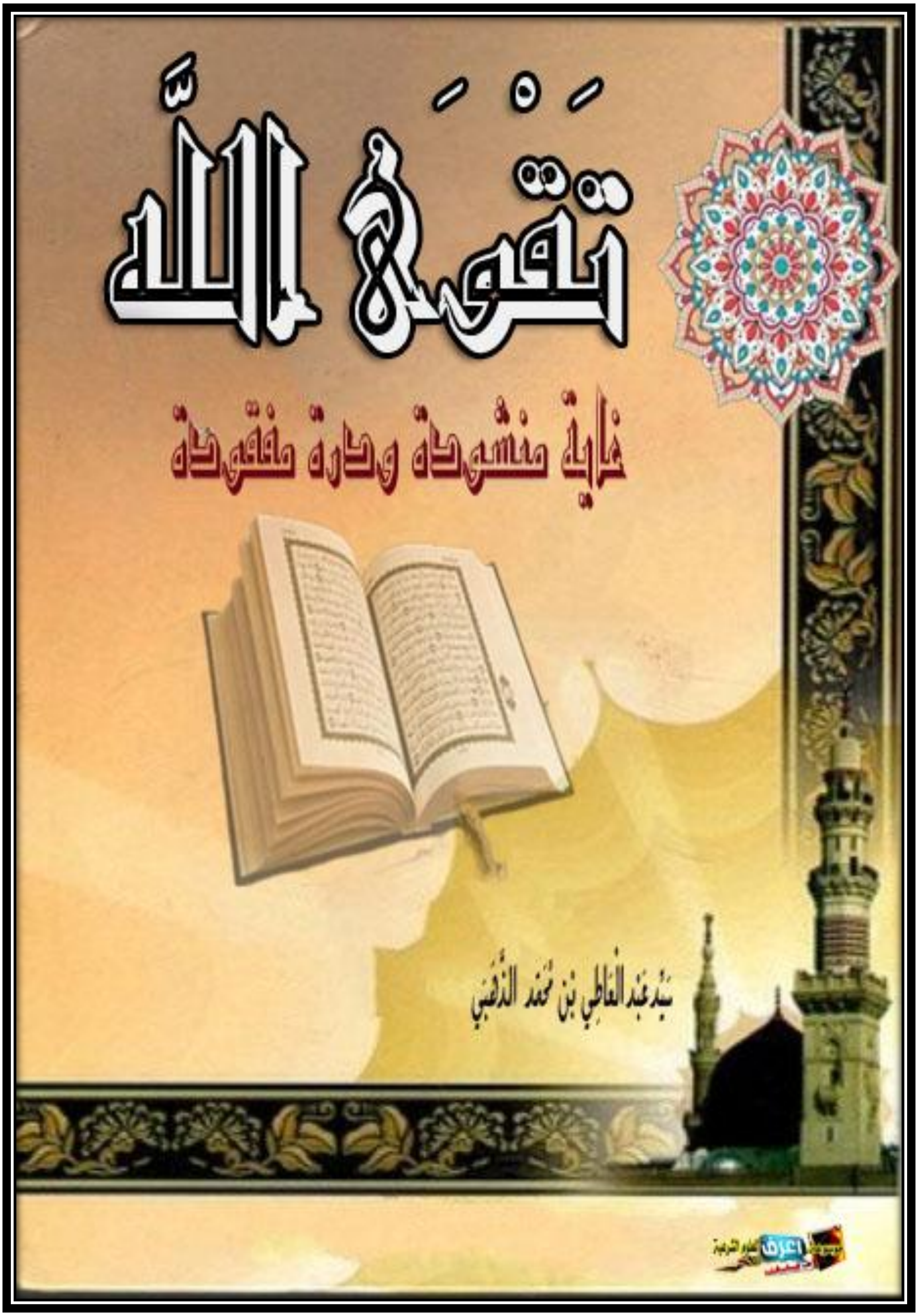

تقوى الله
غاية منشودة ودرة مفقودة
سيد عبد العاطي بن محمد الذهبي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

يسر موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية والنشر الإلكتروني نشر هذه الرسالة والتي أتحفنا بها فضيلته للنشر الدعوي وهي بعنوان : (تَقْوَى اللَّهِ غَايَةٌ مَنْشُودَةٌ وَدُرَّةٌ مَفْقُودَةٌ) .

وقامت الموسوعة بتنسيقها وعمل غلافة ورفعها براوبط مباشرة علي صفحات الموسوعة المختلفة

فجزاه الله عنا كل خير ونسأل الله القبول والإخلاص أنه ولي ذلك والقادر عليه..

مع تحيات

#موسوعة_اعرف_دينك_للعلوم_الشرعية_

مُقَدِّمَة

الْحَمْدُ للهِ الَّذِي أكْمَلَ لَنَا الدِّين، وَأتَمَّ عَلَيْنَا النِّعْمَةَ، وَجَعَلَ أُمَّتَنَا وَلَهُ الْحَمْدُ خَيْرَ أمَّةٍ، وَبَعَثَ فِينَا رَسُولًا مِنَّا يَتْلُو عَلَيْنَا آيَاتِهِ، وَيُزَكِّينَا وَيُعَلِّمنَا الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ، وَأشْهَدُ أنْ لَّا إلَهَ إلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، شَهَادَةً تَكُونُ لِمَنِ اعْتَصَمَ بِهَا خَيْرَ عِصْمَة، وَأشْهَدُ أنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أرْسَلَهُ للعَالَمِينَ رَحْمَةً، وَخَصَّهُ بِجَوَامِعِ الْكَلِمِ، فَرُبَّمَا جَمَعَ أشْتَاتَ الْحِكَمِ وَالْعِلْمِ فِي كَلِمَة أوْ شَطْرِ كَلِمَةٍ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأصْحَابِهِ صَلَاةً تَكُونُ لَنَا نُورًا مِنْ كُلِّ ظُلْمَةٍ، وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا .أمَّا بَعْدُ• :فَبَيْنَ يَدَيْكَ يَا طَالِبَ النَّجَاةِ-رَحِمَنِي اللَّهُ وَإيَّاكَ-رِسَالَةٌ مُخْتَصَرَةٌ عَنْوَنْتُ لَهَا بِهَذَا الْعُنْوَانِ } تَقْوَى اللَّهِ غَايَةٌ مَنْشُودَةٌ وَدُرَّةٌ مَفْقُودَةٌ { ،فِيهَا بَيَانٌ لِوَصِيَّةِ اللَّهِ للأوَّلِين وَالْآخِرِين تَقْوَى اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ هَذِهِ الْغَايَةَ الْمَنْشُودَة وَالدُّرَّةَ الْمَفْقُودَة،هَذَا وَقَدْ حَانَ أوَانُ الشُّرُوعِ فِي الْمَقْصُودِ فَأقُولُ وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ

أوَّلًا:تَعْرِيفُ التَّقْوَى

- (أ)لُغَةً- :

التَّقْوَى لُغَةً هِيَ: الصِّيَانَةُ وَالْحَذَرُ وَالْحِمَايَةُ وَالْحِفْظُ،فَهِيَ مِنَ الْوِقَايَةِ مَصْدَر وِقَاء بِمَعْنَى حِفْظ الشَّيئ عَمَّا يُؤذِيه وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى:

{ وَوَقَاهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ }.(الدُّخان:٥٦).،وَمَعْنَى قَوْلِكَ اتَّقِ اللَّهَ أيْ:اجْعَل بَيْنَكَ وَبَيْنَ عَذَابِ اللَّهِ وِقَايَةً وَمِنْهُ قَوْلُ النَّبِيِّ-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-:{ اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ }.(الْبُخَارِيّ:١٤١٣، وَمُسْلِم:٢٣٤٧ مِنْ حَدِيث عَدِيّ بْن حَاتِم)

.(ب)شَرْعًا:

- :تَعَدَّدَتْ تَعَارِيفُ التَّقْوَى فِي الشَّرْعِ وَمُلَخَّصُهَا:فِعْل الْأوَامِرِ وَالْوَاجِبَاتِ وَاجْتِنَابُ النَّوَاهِي وَالْمُنْكَرَاتِ فِي كُلِّ الْأمَاكِنِ وَفِي جَمِيعِ الْأوْقَاتِ- .وَعَرَّفَهَا طَلْقُ بْنُ حَبِيبٍ-رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى-فَقَالَ }:إذَا وَقَعَتِ الْفِتَنُ فَأطْفِئوهَا بِالتَّقْوَى قَالُوا:وَمَا التَّقْوَى؟ قَالَ:هِيَ أنْ تَعْمَلَ بِطَاعَةِ اللَّهِ عَلَى نُورٍ مِنَ اللَّهِ رَجَاءَ رَحْمَةِ اللَّهِ، وَالتَّقْوَى تَرْكُ مَعَاصِي اللَّهِ عَلَى نُورٍ مِنَ اللَّهِ مَخَافَةَ عَذَابِ اللَّهِ}.(رَوَاهُ ابْنُ أبِي شَيْبَةَ فِي مُصَنَّفِهِ:٣٠٩٩٣.)

- وَرَوَى أبُو نُعَيْم فِي الْحِلْيَةِ :١٤٣/٢ :قَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ-رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى-:{ يَا ابْنَ آدَم عَمَلَكَ عَمَلَكَ،فَإنَّمَا هُوَ لَحْمُكَ وَدَمُكَ، فَانْظُرْ عَلَى أيِّ حَالٍ تَلْقَى عَمَلَكَ، إنَّ لأهْلِ التَّقْوَى عَلَامَاتٍ يُعْرَفُونَ بِهَا: صِدْقُ الْحَدِيثِ ، وَالْوَفَاءُ بِالْعَهْدِ ، وَصِلَةُ الرَّحِمِ ، وَرَحْمَةُ الضُّعَفَاءِ ، وَقِلَّةُ الْفَخْرِ وَالْخُيَلَاءِ ، وَبَذْلُ الْمَعْرُوفِ ، وَقِلَّةُ الْمُبَاهَاةِ للنَّاسِ ، وَحُسْنُ الْخُلُقِ }

• ثَانِيًا:التَّقْوَى وَصِيَّةُ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالصَّالِحِينَ:

-التَّقْوَى جِمَاعُ الْخَيْرِ،وَهِيَ الْغَايَةُ الْمَنْشُودَةُ،وَهِيَ وَصِيَّةُ اللَّهِ تَعَالَى للأوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:{ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُوا اللَّهَ ۚ وَإِن تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۚ وَكَانَ اللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا }.(النِّساء:١٣١)

-أيْ: وَللهِ وَحْدَهُ مُلْكُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأرْضِ وَمُلْكُ مَا بَيْنَهُمَا، وَلَقَدْ عَهِدْنَا إلَى أهْلِ الْكِتَابِ مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى، وَعَهِدْنَا إلَيْكُمْ بِامْتِثَالِ أوَامِرِ اللهِ وَاجْتِنَابِ نَوَاهِيه، وَإنْ تَكْفُرُوا بِهَذَا الْعَهْدِ فَلَنْ تَضُرُّوا إلَّا أنْفُسَكُمْ، فَاللهُ غَنِيٌّ عَنْ طَاعَتِكُمْ، فَلَهُ مُلْكُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأرْضِ، وَهُوَ الْغَنِيُّ عَنْ جَمِيعِ

خَلْقِهِ، الْمَحْمُودُ عَلَى جَمِيعِ صِفَاتِهِ وَأَفْعَالِهِ- .وَالتَّقْوَى وَصِيَّةُ النَّبِيِّ-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-لأُمَّتِهِ:

-أَخْرَجَ الْإِمَامُ أَبُو دَاوُدَ-رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى-فِي سُنَنِهِ-وَصَحَّحَهُ الشَّيْخُ الْأَلْبَانِيُّ-رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى-فِي صَحِيحِ أَبِي دَاوُدَ بِرَقَمِ (4607)مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَمْرٍو السُّلَمِيِّ وَحُجْرِ بْنِ حُجْرٍ-رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا-قَالَا:أَتَيْنَا الْعِرْبَاضَ بْنَ سَارِيَةَ، وَهُوَ مِمَّنْ نَزَلَ فِيهِ {وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ} فَسَلَّمْنَا، وَقُلْنَا : أَتَيْنَاكَ ؛ زَائِرِينَ، وَعَائِدِينَ، وَمُقْتَبِسِينَ . فَقَالَ الْعِرْبَاضُ : صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-ذَاتَ يَوْمٍ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا، فَوَعَظَنَا مَوْعِظَةً بَلِيغَةً، ذَرَفَتْ مِنْهَا الْعُيُونُ، وَوَجِلَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ . فَقَالَ قَائِلٌ :يَا رَسُولَ اللَّهِ!كَأَنَّ هَذِهِ مَوْعِظَةُ مُوَدِّعٍ،فَمَاذَا تَعْهَدُ إِلَيْنَا ؟ فَقَالَ : {أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَإِنْ عَبْدًا حَبَشِيًّا، فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ بَعْدِي فَسَيَرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا، فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الْمَهْدِيِّينَ الرَّاشِدِينَ تَمَسَّكُوا بِهَا، وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ فَإِنَّ كُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ}

- .وَأَخْرَجَ الْإِمَامُ التِّرْمِذِيُّ-رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى- فِي سُنَنِهِ بِرَقَمِ(٦١٦ (مِنْ حَدِيثِ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ-رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ-قَالَ:سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-يَخْطُبُ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ فَقَالَ:

{اتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ وَصَلُّوا خَمْسَكُمْ وَصُومُوا شَهْرَكُمْ وَأَدُّوا زَكَاةَ أَمْوَالِكُمْ وَأَطِيعُوا ذَا أَمْرِكُمْ تَدْخُلُوا جَنَّةَ رَبِّكُمْ- .{ وَأَخْرَجَ الْإِمَامُ التِّرْمِذِيُّ-رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى- فِي سُنَنِهِ بِرَقَمِ (١٩٨٧) مِنْ حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ الْغِفَارِيِّ-رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ-قَالَ :قَالَ رَسُولُ اللَّهِ-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-:{ اتَّقِ اللَّهَ حَيْثُ مَا كُنْتَ ، وَأَتْبِعِ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَمْحُهَا ، وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ }

- وَالتَّقْوَى وَصِيَّةُ الصَّالِحِينَ لأَبْنَائِهِمْ وَلِمَنْ يَأْتِي بَعْدَهُمْ- :فَهَذِهِ وَصِيَّةُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ-رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ- لابْنِهِ عَبْدِ اللهِ-رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا- فِي غَيْبَةٍ غَابَهَا: { أَمَّا بَعْدُ: فَإِنَّهُ مَنِ اتَّقَى اللهَ وَقَاهُ، وَمَنْ تَوَكَّلَ عَلَيْهِ كَفَاهُ، وَمَنْ شَكَرَهُ زَادَهُ، وَمَنْ أَقْرَضَهُ جَزَاهُ. فَاجْعَلِ التَّقْوَى جِلَاءَ بَصَرِكَ، وَعِمَادَ ظَهْرِكَ، فَإِنَّهُ لَا عَمَلَ لِمَنْ لَا نِيَّةَ لَهُ، وَلَا أَجْرَ لِمَنْ لَا حَسَنَةَ لَهُ، وَلَا خَيْرَ لِمَنْ لَا خَشْيَةَ لَهُ، وَلَا جَدِيدَ لِمَنْ لَا خَلَقَ لَهُ }.(انْظُرْ:الْعِقْد الْفَرِيد لابْن عَبْد رَبِّه، وَ : مَنَاقِب عُمَرَ بْنِ الْخَطَّاب لابْنِ الْجَوْزِيِّ ، وَ: الْمُنْتَخَب مِن وَصَايَا الْآبَاء للأَبْنَاء ل:وَائل حَافِظ خَلَف ص:٢٣)

- .وَكَتَبَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ-رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى- إِلَى أَحَدِ عُمَّالِهِ فَقَالَ: { أوصِيكَ بِتَقْوَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ الَّتِي لَا يَقْبَل غَيْرَهَا، وَلَا يَرْحَم إلَّا أَهْلَهَا، وَلَا يُثِيب إلَّا عَلَيْهَا؛ فَإِنَّ الْوَاعِظِينَ بِهَا كَثِيرٌ وَالْعَامِلِينَ بِهَا قَلِيلٌ، جَعَلَنَا اللهُ وَإِيَّاكَ مِنَ الْمُتَّقِينَ }.(انْظُرْ: الْبِدَايَة وَالنِّهَايَة لابْنِ كَثِير ج :٩ ص:٢٠١

- ثَالِثًا:بَعْضُ صِفَاتِ الْمُتَّقِينَ:

- وَرَدَتْ آيَاتٌ كَثِيرَةٌ عَلَى مَائدَةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ تُوَضِّحُ بَعْضَ صِفَاتِ الْمُتَّقِينَ أَذْكُرُ مِنْهَا (1) :قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:{ الم (١)ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ(٢)الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ (٣) وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ (4) أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ }.(البقرة:١-٥)

- الشَّرْحُ :

-{الم} هَذِهِ مِنَ الْحُرُوفِ الَّتِي افْتُتِحَتْ بِهَا بَعْضُ سُورِ الْقُرْآنِ، وَهِيَ حُرُوفٌ هِجَائِيَّةٌ لَا مَعْنَى لَهَا فِي نَفْسِهَا إذَا جَاءَتْ مُفْرَدَةً هَكَذَا (أ، ب، ت، إلخ)، وَلَهَا حِكْمَة وَمَغْزَى؛ حَيْثُ لَا يُوجَد فِي الْقُرْآنِ مَا لَا حِكْمَة لَهُ، وَمِنْ أَهَمِّ حِكَمِهَا: الْإِشَارَةَ إلَى التَّحَدِّي بِالْقُرْآنِ الَّذِي يَتَكَوَّن مِنَ الْحُرُوفِ نَفْسِهَا الَّتِي يَعْرِفُونَهَا وَيَتَكَلَّمُونَ بِهَا؛ لِذَا يَأْتِي غَالِبًا بَعْدَهَا ذِكْرٌ لِلْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، كَمَا فِي هَذِهِ السُّورَةِ،وَمِنْ حِكَمِهَا:إثْبَاتُ صِدْقِ النَّبِيِّ-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-فَقَدْ كَانَ النَّبِيُّ-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-أُمِّيًّا وَالْأُمِّيُّ لَا يَعْرِفُ الْأَحْرُفَ فَإِذَا جَاءَ النَّبِيُّ الْأُمِّيُّ بِالْأَحْرُفِ فِي أَوَائِلِ بَعْضِ سُوَرِ الْقُرْآنِ فَهَذَا دَلِيلٌ عَلَى صِدْقِهِ وَأَنَّهُ يُبَلِّغُ عَنْ رَبِّهِ جَلَّ وَعَلَا،وَمِنْ حِكَمِهَا:قَطْعُ الْغُرُورِ الْعِلْمِيِّ فَكُلُّ مَنْ شَمَخَتْ نَفْسُهُ بِالْعِلْمِ تَأْتِي هَذِهِ الْأَحْرُفُ لِتَقْطَعَ غُرُورَهُ وَكِبْرَهُ فَإِنْ سُئِلَ عَنْ تَفْسِيرِهَا قَالَ: اللَّهُ أَعْلَمَ

- .ذَلِكَ الْقُرْآنُ الْعَظِيمُ لَا شَكَّ فِيهِ، لَا مِنْ جِهَةِ تَنْزِيلِهِ، وَلَا مِنْ حَيْثُ لَفْظِهِ وَمَعْنَاهُ، فَهُوَ كَلَامُ اللهِ، يَهْدِي الْمُتَّقِينَ إِلَى الطَّرِيقِ الْمُوَصِّلِ إِلَيْهِ- .الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَهُوَ كُلُّ مَا لَا يُدْرَكُ بِالْحَوَاسِّ وَغَابَ عَنَّا، مِمَّا أَخْبَرَ اللهُ عَنْهُ أَوْ أَخْبَرَ عَنْهُ رَسُولُهُ، كَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَهُمُ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ بِأَدَائِهَا وِفْقَ مَا شَرَعَ اللهُ مِنْ شُرُوطِهَا، وَأَرْكَانِهَا، وَوَاجِبَاتِهَا، وَسُنَنِهَا، وَهُمُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ مِمَّا رَزَقَهُمُ اللهُ، بِإِخْرَاجِ الْوَاجِبِ كَالزَّكَاةِ، أَوْ غَيْرِ الْوَاجِبِ كَصَدَقَةِ التَّطَوُّعِ؛ رَجَاءَ ثَوَابِ اللهِ، وَهُمُ الَّذِينَ يُؤمِنُونَ بِالْوَحْيِ الَّذِي أَنْزَلَ اللهُ عَلَيْكَ - أَيُّهَا النَّبِيُّ - وَالَّذِي أَنْزَلَ عَلَى سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مِنْ قَبْلِكَ دُونَ تَفْرِيقٍ، وَهُمُ الَّذِينَ يُؤمِنُونَ

إيمَانًا جَازِمًا بِالْآخِرَةِ وَمَا فِيهَا مِنَ الثَّوَابِ وَالْعِقَابِ- .هَؤلَاءِ الْمُتَّصِفُونَ بِهَذِهِ الصِّفَاتِ عَلَى تَمَكُّنٍ مِنْ طَرِيقِ الْهِدَايَةِ، وَهُمُ الْفَائِزُونَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ بِنَيْلِهِمْ مَا يَرْجُونَ وَنَجَاتِهِمْ مِمَّا يَخَافُونَ

(2) .وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى:{ وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ (١٣٣) الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ ۗ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (١٣٤) وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ (١٣٥) أُولَٰئِكَ جَزَاؤُهُم مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ۚ وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ }.(آل عمران:١٣٣-١٣٦)

• .الشَّرْح

- أَيْ: وَبَادِرُوا وَسَابِقُوا إِلَى فِعْلِ الْخَيْرَاتِ، وَالتَّقَرُّبِ إِلَى اللهِ بِأَنْوَاعِ الطَّاعَاتِ؛ لِتَنَالُوا مَغْفِرَةً مِنَ اللهِ عَظِيمَةً، وَتَدْخُلُوا جَنَّةً عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ، هَيَّأَهَا اللهُ لِلمُتَّقِينَ مِنْ عِبَادِهِ- .الْمُتَّقُونُ هُمُ الَّذِينَ يَبْذُلُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ، فِي حَالِ الْيُسْرِ وَالْعُسْرِ، وَالْمَانِعُونَ غَضَبَهُمْ مَعَ الْقُدْرَةِ عَلَى الانْتِقَامِ، وَالْمُتَجَاوِزُونَ عَمَّنْ ظَلَمَهُمْ، وَاللهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ الْمُتَّصِفِينَ بِمِثْلِ هَذِهِ الْأَخْلَاقِ- .وَهُمُ الَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا كَبِيرَةً مِنَ الذُّنُوبِ، أَوْ نَقَصُوا حَظَّ أَنْفُسِهِمْ بِارْتِكَابِ مَا دُونَ الْكَبَائِرِ، ذَكَرُوا اللهَ تَعَالَى، وَتَذَكَّرُوا وَعِيدَهُ لِلعَاصِينَ، وَوَعْدَهُ لِلمُتَّقِينَ، فَطَلَبُوا مِنْ رَبِّهِمْ نَادِمِينَ سَتْرَ ذُنُوبِهِمْ وَعَدَمَ مُؤَاخَذَتِهِمْ بِهَا؛ لأَنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ، وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى ذُنُوبِهِمْ، وَهُمْ يَعْلَمُونَ أَنَّهُمْ مُذْنِبُونَ، وَأَنَّ اللهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا.

-أُولَئِكَ الْمُتَّصِفُونَ بِهَذِهِ الصِّفَاتِ الْحَمِيدَةِ، وَالْخِصَالِ الْمَجِيدَةِ، ثَوَابُهُمْ أَنْ يَسْتُرَ اللهُ ذُنُوبَهُمْ، وَيَتَجَاوَزَ عَنْهَا، وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِ قُصُورِهَا الْأَنْهَارُ، مُقِيمِينَ فِيهَا أَبَدًا، وَنِعْمَ ذَلِكَ الْجَزَاءِ لِلعَامِلِينَ بِطَاعَةِ اللهِ• .رَابِعًا: ثِمَارُ التَّقْوَى فِي الْحَالِ وَالْمَآلِ :

- -لِلتَّقْوَى آثَارٌ كَثِيرَة،وَثِمَارٌ جَلِيلَة فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ أَذْكُرُ مِنْهَا) :أ) ثِمَارُ التَّقْوَى فِي الْحَالِ(الدُّنْيَا

-مِنْ ثِمَارِ التَّقْوَى فِي الْحَالِ(الدُّنْيَا)

(1) :التَّقْوَى سَبِيلُ اسْتِجلَابِ الرِّزْقِ- :

مِنْ وَسَائِلِ اسْتِجْلَابِ الرِّزْقِ تَقْوَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِتَنْفِيذِ أَوَامِرِهِ وَاجْتِنَابِ نَوَاهِيهِ وَتَصْدِيقِ أَخْبَارِهِ وَاتِّبَاعِ رَسُولِهِ-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-لِقَوْلِهِ تَعَالَى: {..وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا(٢)وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا }.(الطّلاق:٢-٣- .(جَاءَ فِي تَفْسِيرِ أَبِي السُّعُودِ-رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى-:{وَقَوْلُهُ تَعَالَى: {وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ} الخ جُمْلَةٌ اعْتِرَاضِيَّةٌ، مُؤَكِّدَةٌ لِمَا سَبَقَ مِنْ وُجُوبِ مُرَاعَاةِ حُدُودِ اللَّهِ تَعَالَى بِالْوَعْدِ عَلَى الاتِّقَاءِ عَنْ تَعَدِّيهَا، كَمَا أَنَّ مَا تَقَدَّمَ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى:

{وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ}، مُؤَكِّدٌ لَهُ بِالْوَعِيدِ عَلَى تَعَدِّيهَا. فَالْمَعْنَى: وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ فَطَلَّقَ للسُّنَّةِ، وَلَمْ يُضَارّ الْمُعْتَدَّةَ، وَلَمْ يُخْرِجْهَا مِنْ مَسْكَنِهَا، وَاحْتَاطَ فِي الْإِشْهَادِ، وَغَيْرِهِ مِنَ الْأُمُورِ

: {يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا}، مِمَّا عَسَى يَقَعُ فِي شَأْنِ الْأَزْوَاجِ مِنَ الْغُمُومِ وَالْوُقُوعِ فِي الْمَضَايِقِ، وَيُفَرِّج عَنْهُ مَا يَعْتَرِيهِ مِنَ الْكُرُوبِ {وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبِ} أَيْ مِنْ وَجْهٍ لَا يَخْطُرُ بِبَالِهِ وَلَا يَحْتَسِبهُ- .وَقَوْلُهُ تَعَالَى:{وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوْاْ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٖ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُواْ فَأَخَذْنَٰهُم بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ}.(الأعراف:٩٦)

- .أَيْ:لَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا بِقُلُوبِهِمْ إِيمَانًا صَادِقًا صَدَّقَتْهُ الْأَعْمَالُ، وَاسْتَعْمَلُوا تَقْوَى اللَّهِ تَعَالَى ظَاهِرًا وَبَاطِنًا بِتَرْكِ جَمِيعِ مَا حَرَّمَ اللَّهُ، لَفَتَحَ عَلَيْهِمْ بَرَكَاتِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، فَأَرْسَلَ السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا، وَأَنْبَتَ لَهُمْ مِنَ الْأَرْضِ مَا بِهِ يَعِيشُونَ وَتَعِيشُ بَهَائِمُهُمْ، فِي أَخْصَبِ عَيْشٍ وَأَغْزَرِ رِزْقٍ،مِنْ غَيْرِ عَنَاءٍ وَلَا تَعَبٍ،وَلَا كَدٍّ وَلَا نَصَبٍ، وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يُؤْمِنُوا وَيَتَّقُوا { فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ }

بِالْعُقُوبَاتِ وَالْبَلَايَا وَنَزَعِ الْبَرَكَاتِ، وَكَثْرَةِ الْآفَاتِ، وَهِيَ بَعْضُ جَزَاءِ أَعْمَالِهِمْ، وَإِلَّا فَلَوْ أَخَذَهُمْ بِجَمِيعِ مَا كَسَبُوا،مَا تَرَكَ عَلَيْهَا مِنْ دَابَّةٍ.{ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ }.(الرُّوم:٤١)

- .فَعَدَمُ التَّقْوَى يُثْمِرُ الضِّيقَ وَالْكَرْبَ وَالْمَفَاسِدَ الدِّينِيَّةَ وَالدُّنْيَوِيَّةَ- .فَقَدْ أَخْرَجَ ابْنُ مَاجَه-رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى-فِي سُنَنِهِ بِرَقَمِ(4019)مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ-رَضِيَ اللَّهِ تَعَالَى عَنْهُ-قَالَ:أَقْبَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-فَقَالَ:{يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ!خِصَالٌ خَمْسٌ إِذَا ابْتُلِيتُمْ بِهِنَّ ، وَأَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ تُدْرِكُوهُنَّ : لَمْ تَظْهَرِ الْفَاحِشَةُ فِي قَوْمٍ قَطُّ؛حَتَّى يُعْلِنُوا بِهَا؛إِلَّا فَشَا فِيهِمُ الطَّاعُونُ وَالْأَوْجَاعُ الَّتِي لَمْ تَكُنْ مَضَتْ فِي أَسْلَافِهِمُ الَّذِينَ مَضَوْا ، وَلَمْ يَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِلَّا أُخِذُوا بِالسِّنِينَ وَشِدَّةِ الْمُؤْنَةِ ، وَجَوْرِ السُّلْطَانِ عَلَيْهِمْ ،وَلَمْ يَمْنَعُوا زَكَاةَ أَمْوَالِهِمْ إِلَّا مُنِعُوا الْقَطْرَ مِنَ السَّمَاءِ،وَلَوْلَا الْبَهَائِمُ لَمْ يُمْطَرُوا، وَلَمْ يَنْقُضُوا عَهْدَ

اللَّهِ وَعَهْدَ رَسُولِهِ إِلَّا سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ عَدُوَّهُمْ مِنْ غَيْرِهِمْ ، فَأَخَذُوا بَعْضَ مَا كَانَ فِي أَيْدِيهِمْ ، وَمَا لَمْ تَحْكُمْ أَئِمَّتُهُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَيَتَخَيَّرُوا فِيمَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَّا جَعَلَ اللَّهُ بَأْسَهُمْ بَيْنَهُمْ. }

(2) التَّقْوَى سَبِيلُ تَيْسِيرِ الْأُمُورِ

- :تَقْوَى اللَّهِ تَعَالَى سَبِيلٌ لِتَيْسِيرِ أُمُورِ الْإِنْسَانِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى:{..وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْراً }.(الطَّلاق:٤).أَيْ :وَمَنْ يَخَفِ اللهَ، فَيُنَفِّذْ أَحْكَامَهُ، يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ- .وَلِقَوْلِهِ تَعَالَى:{فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ(٥)وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ(٦ (فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ}.(اللّيل:٥-٧ }- .(فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى }. أَيْ: مَا أُمِرَ بِهِ مِنَ الْعِبَادَاتِ الْمَالِيَّةِ، كَالزَّكَوَاتِ، وَالْكَفَّارَاتِ وَالنَّفَقَاتِ، وَالصَّدَقَاتِ، وَالْإِنْفَاقِ فِي وُجُوهِ الْخَيْرِ، وَالْعِبَادَاتِ الْبَدَنِيَّةِ كَالصَّلَاةِ، وَالصَّوْمِ وَنَحْوِهِمَا،وَالْمُرَكَّبَةِ مِنْهُمَا، كَالْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ وَنَحْوِهِمَا. { وَاتَّقَى } مَا نَهَي عَنْهُ، مِنَ الْمُحَرَّمَاتِ وَالْمَعَاصِي، عَلَى اخْتِلَافِ أَجْنَاسِهَا}

- .وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى } أَيْ: صَدَّقَ بِـ (لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ) وَمَا دَلَّتْ عَلَيْهِ، مِنْ جَمِيعِ الْعَقَائِدِ الدِّينِيَّةِ، وَمَا تَرَتَّبَ عَلَيْهَا مِنَ الْجَزَاءِ الْأُخْرَوِيِّ }- .فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى } أَيْ: نُسَهِّلُ عَلَيْهِ أَمْرَهُ، وَنَجْعَلُهُ مُيَسَّرًا لَهُ كُلّ خَيْرٍ، مُيَسَّرًا لَهُ تَرْكُ كُلِّ شَرٍّ، لِأَنَّهُ أَتَى بِأَسْبَابِ التَّيْسِيرِ، فَيَسَّرَ اللهُ لَهُ ذَلِكَ.

(3) التَّقْوَى سَبِيلُ النَّجَاةِ مِنَ الشَّيْطَانِ- :مِنْ ثِمَارِ التَّقْوَى فِي الدُّنْيَا أَنَّهَا سَبِيلُ النَّجَاةِ مِنَ كَيْدِ الشَّيْطَانِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:{ إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ }.(الأعراف:٢٠١- .(أيْ:إِنَّ الَّذِينَ اتَّقُوا اللهَ بِامْتِثَالِ أَوَامِرِهِ وَاجْتِنَابِ نَوَاهِيه إِذَا أَصَابَتْهُمْ وَسْوَسَةٌ مِنَ الشَّيْطَانِ فَأَذْنَبُوا؛ تَذَكَّرُوا عَظَمَةَ اللهِ وَعِقَابَهُ لِلْعُصَاةِ وَثَوَابَهُ لِلْمُطِيعِينَ، فَتَابُوا مِنْ ذُنُوبِهِمْ، وَأَنَابُوا إِلَى رَبِّهِمْ، فَإِذَا هُمْ قَدْ اسْتَقَامُوا عَلَى الْحَقِّ، وَصَحَوْا مِمَّا كَانُوا عَلَيْهِ، وَانْتَهَوْا

(4) .التَّقْوَى سَبِيلُ التَّفْرِيقِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ- :

مِنْ ثِمَارِ التَّقْوَى فِي الدُّنْيَا التَّوْفِيقُ للتَّفْرِيقِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ۗ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ }.(الأنفال:٢٩- .(أيْ: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ صَدَّقُوا اللهَ وَرَسُولَهُ وَعَمِلُوا بِشَرْعِهِ إنْ تَتَّقُوا اللهَ بِفِعْلِ أوَامِرِهِ وَاجْتِنَابِ نَوَاهِيه يَجْعَل لَكُمْ فَصْلًا بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ، وَيَمْحُ عَنْكُمْ مَا سَلَفَ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيَسْتُرُهَا عَلَيْكُمْ، فَلَا يُؤَاخِذُكُمْ بِهَا وَاللهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ.

(5) التَّقْوَى سَبِيلُ الْوِلَايَةِ- :

وَمِنْ ثِمَارِ التَّقْوَى فِي الدُّنْيَا أَنَّهَا سَبِيلُ الْوِلَايَةِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى:{ وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ ۚ إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ }.(الأنفال:٣٤- .(فَقَوْلُهُ..}:

إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ..}.أيْ:إنْ أوْلِيَاء اللهِ إلَّا الَّذِينَ يَتَّقُونَهُ بِأدَاءِ فَرَائِضِهِ وَاجْتِنَابِ مَعَاصِيهِ.

(ب) ثِمَارُ التَّقْوَى فِي الْمَآلِ(الْآخِرَةِ) :

مِنْ ثِمَارِ التَّقْوَى فِي الْمَآلِ(الْآخِرَةِ)

(1) :التَّقْوَى سَبَبٌ للإكْرَامِ عِنْدَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ:

- مِنْ ثِمَارِ التَّقْوَى فِي الْآخِرَةِ أنَّهَا سَبَبُ الْإِكْرَامِ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ،قَالَ اللَّهُ تَعَالَى } :إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ) .{ الحجرات:١١- .(أيْ: إنَّ أكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ، أتْقَاكُم، أيْ أكْثَرُكُمْ طَاعَةً وَانْكِفَافًا عَنِ الْمَعَاصِي، لَا أكْثَرُكُمْ قَرَابَةً وَقَوْمًا، وَلَا أشْرَفُكُمْ نَسَبًا.

(2) التَّقْوَى: سَبَبٌ للفَوْزِ وَالْفَلَاحِ- :

وَمِنْ ثِمَارِ التَّقْوَى أنَّهَا سَبِيلُ الْفَوْزِ وَالْفَلَاحِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: { وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ }.(النُّور:٥٢- .(أيْ: وَمَنْ يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ فِي الْأمْرِ وَالنَّهْيِ، وَيَخَفْ عَوَاقِبَ الْعِصْيَانِ، وَيَحْذَرْ عَذَابَ اللهِ، فَهَؤُلَاءِ هُمُ الْفَائِزُونَ بِالنَّعِيمِ فِي الْجَنَّةِ.

(3) التَّقْوَى سَبَبٌ لِلنَّجَاةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ عَذَابِ اللهِـــــ:

-وَمِنْ ثِمَارِ التَّقْوَى أنَّهَا سَبَبٌ للنَّجَاةِ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : }وَإِن مِّنكُمْ إِلاَّ وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا (٧١) ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوا وَّنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا }.(مريم:٧١-٧٢).وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى:{ وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى}.(اللَّيل:١٧ .)

(4)التَّقْوَى سَبَبٌ لِقَبُولِ الْأعْمَالِ:

- وَمِنْ ثِمَارِ التَّقْوَى أنَّهَا سَبَبٌ لِقَبُولِ الْأعْمَالِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: { وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ }. (المائدة:٢٧.)

- أيْ: وَاقْصُص -أيُّهَا الرَّسُولُ- عَلَى بَنِي إِسْرَائِيل خَبَرَ ابْنَيْ آدَمَ ، وَهُوَ خَبَرٌ حَقٌ: حِينَ قَدَّمَ كُلٌّ مِنْهُمَا قُرْبَانًا -وَهُوَ مَا يُتَقَرَّبُ بِهِ إِلَى اللهِ تَعَالَى - فَتَقَبَّلَ اللهُ قُرْبَانَ هَابِيل؛ لأنَّهُ كَانَ تَقِيًّا، وَلَمْ يَتَقَبَّل قُرْبَانَ قَابِيل؛ لأنَّهُ لَمْ يَكُنْ تَقِيًّا، فَحَسَدَ قَابِيلُ أخَاهُ، وَقَالَ: لأقْتُلَنَّكَ، فَرَدَّ هَابِيل: إنَّمَا يَتَقَبَّل اللهُ مِمَّن يَخْشَوْنَهُ

(5) .التَّقْوَى سَبَبٌ قَوِيٌّ لأنْ يَرِثُوا الْجَنَّةَ:

-وَمِنْ ثِمَارِ التَّقْوَى أنَّهَا سَبَبٌ قَوِيٌّ لأنَّ يَرِث أصْحَابُهَا الْجَنَّةَ ، قَالَ اللَّهُ تَعالَى: { تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَن كَانَ تَقِيًّا }. (مريم:٦٣- .(أيْ: هَذِهِ الْجَنَّةُ الْمَوْصُوفَةُ بِهَذِهِ الصِّفَاتِ هِيَ الَّتِي نُورِثُهَا مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ مُمْتَثِلًا للأوَامِرِ، مُجْتَنِبًا للنَّوَاهِي

(6) .إنَّ الْمُتَّقِينَ لَهُمْ فِي الْجَنَّةِ غُرَفٌ- :

وَمِنْ ثِمَارِ التَّقْوَى أنَّ الْمُتَّقِينَ لَهُمْ فِي الْجَنَّةِ غُرَفٌ مَبْنِيَّةٌ مِنْ فَوْقِهَا غُرَفٌ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: { لَكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِّن فَوْقِهَا غُرَفٌ مَّبْنِيَّةٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ وَعْدَ اللَّهِ لا يُخْلِفُ اللَّهُ الْمِيعَادَ }. (الزُّمر:٢٠)

(7) .إنَّ الْمُتَّقِينَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا

- :وَمِنْ ثِمَارِ التَّقْوَى أنَّ أهْلَهَا بِسَبَبِ تَقْوَاهُمْ يَكُونُونَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي مَحْشَرِهِمْ، وَمَنْشَرِهِمْ، وَمَأوَاهُمْ، فَاسْتَقَرُّوا فِي الدَّرَجَاتِ فِي أعْلَى عِلِّيين، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: { زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُواْ وَالَّذِينَ اتَّقَواْ فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَاء بِغَيْرِ حِسَابٍ } . (البقرة:٢١٢)

(8) .التَّقْوَى سَبَبٌ فِي دُخُولِ الْجِنَّةِ :

-وَمِنْ ثِمَارِ التَّقْوَى أنَّهَا سَبَبٌ لِدُخُولِ أهْلِهَا الْجَنَّة، وَذَلِكَ لأنَّ الْجَنَّةَ أُعِدَّتْ لَهُمْ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:{ وَسَارِعُواْ إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ }. (آل عمران:١٣٣). وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى:{ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ آمَنُواْ وَاتَّقَوْاْ لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلأدْخَلْنَاهُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ .} (المائدة:٦٥)

(9) .التَّقْوَى سَبَبٌ للتَّكْفِيرِ مِنَ السَّيِّئَاتِ:

- وَمِنْ ثِمَارِ التَّقْوَى أنَّهَا سَبَبٌ للتَّكْفِيرِ مِنَ السَّيِّئَاتِ وَالْعَفْوِ عَنِ الزَّلَّاتِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:{ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا }.(الطَّلاق:٥)، وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى:{ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ آمَنُواْ وَاتَّقَوْاْ لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلأَدْخَلْنَاهُمْ

جَنَّاتِ النَّعِيمِ) .{ المائدة:٦٥ (10) .(التَّقْوَى سَبَبٌ لِنَيْلِ مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ، وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ

- :وَمِنْ ثِمَارِ التَّقْوَى أَنَّهَا سَبَبٌ لِنَيْلِ مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ، وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ،قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:{ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَآؤُونَ كَذَلِكَ يَجْزِي اللَّهُ الْمُتَّقِينَ) .{ النَّحل:٣١.)

(11) التَّقْوَى سَبَبٌ لِعَدَمِ الْخَوْفِ وَالْحُزْنِ:

- وَمِنْ ثِمَارِ التَّقْوَى أَنَّهَا سَبَبٌ لِعَدَمِ الْخَوْفِ وَالْحُزْنِ وَعَدَمِ الْمَسَاسِ بِالسُّوءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:{ وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوا بِمَفَازَتِهِمْ لا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ }.(الزُّمر:٦١). وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى } :أَلا إِنَّ أَوْلِيَاء اللّهِ لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ (٦٢) الَّذِينَ آمَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ) .{ يونس:٦٢-٦٣)

(12)إِنَّ الْمُتَّقِينَ يُحْشَرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَفْدًا:

-وَمِنْ ثِمَارِ التَّقْوَى فِي الْآخِرَةِ أَنَّ الْمُتَّقِينَ يُحْشَرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَفْدًا إِلَيْهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وَالْوَفْدُ: هُمُ الْقَادِمُونَ رُكْبَانًا، وَهُوَ خَيْرُ مَوْفُودٍ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:{ يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا }. (مريم:٨٥.)

• فَاللَّهُمَّ اهْدِنَا وَاهْدِ بِنَا،وَيَسِّرِ الْهُدَى لَنَا، وَاجْعَلْنَا سَبَبًا لِمَنِ اهْتَدَى،آتِ نُفُوسَنَا تَقْوَاهَا،وَزَكِّهَا أَنْتَ خَيْرُ مَنْ زَكَّاهَا،أَنْتَ وَلِيُّهَا وَمَوْلَاهَا،وَصَلِّ اللَّهُمَّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ كُلَّمَا ذَكَرَكَ الذَّاكِرُونَ،وَغَفَلَ عَنِ ذِكْرِكَ الْغَافِلُونَ،وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنِ الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

• كَتَبَهُ :خَادِمُكُمْ وَمُحِبُّكُمْ فِي اللهِ أَبُو أَحْمَد سَيِّد عَبْد الْعَاطِي بْن مُحَمَّدٍ الذَّهَبِيُّ غَفَرَ اللهُ لَهُ وَعَفَا عَنْهُ.

تمت الرسالة والحمد لله رب العالمين



مع تحيات

موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية والنشر الإلكتروني